وفاء شهاب الدين:

الألم والوجع والحرمان هم من يمدون الروائي بتلك الدفقات الشعورية الغامرة

فكر

(وفاء شهاب الدين) روائية وقاصة مصرية مميزة لمع نجمها في عالم الرواية والقصة القصيرة وأبدعت عندما كتبت عالماً مختلفاً على الورق.

صدر لها العديد من الأعمال الأدبية التي لاقت استحساناً كبيراً من القراء.. منها رواية (مهرة بلا فارس) بطبعتيها الأولى والثانية ورواية (نصف خائنة)، و(سيدة القمر)، و(تاج الجنيات) والمجموعة القصصية الجريئة (رجال للحب فقط).

وأخيراً صدر لها رواية (طوفان اللوتس) والصادرة عن مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة..

– نبدأ حوارنا برواياتك الصادرة حديثاً (طوفان اللوتس) هذا العنوان المثير للجدل ماذا تقصدين به؟

"طوفان اللوتس" هو عنوان أردت به التعبير عن الخط الرومانسي في الرواية والتي تدور في زمن واحد ولكن في عالمين مختلفين تماماً، عالم الحياة الواقعية التي نعيشها جميعاً وعالم آخر يضرب في أعماق التاريخ .. عالم الحضارة الفرعونية التي لا نعلم عنها سوى بعض الصور والنقوش التي وصلت إلينا على جدران المعابد والمقابر .. وتلعب زهرة اللوتس بالرواية دوراً مميزاً وترمز للملكة التي عاد زوجها الفرعون ليستعيدها بعد ثلاثة آلاف عام من الرحيل بصورة مفجعة .. أما التعبير بالطوفان فهو يرمز لمدى المشاعر التي تمتلئ بها الرواية والتي أفرغت بها كل ما بقلبي وكل ما أتمنى..

> أعاني كثيراً حينما أختار أسماء شخصياتي الروائية ففي كل رواية أضطر إلى استخدام أسماء كثيرة أختارها دوماً موحية ودلالية ولكنني ألجأ دوماً إلى أصدقائي ليعاونونني في الاختيار..

– كيف تختارين أسماء شخصياتك الروائية؟

أعاني كثيراً حينما أختار أسماء شخصياتي الروائية ففي كل رواية أضطر إلى استخدام أسماء كثيرة أختارها دوماً موحية ودلالية ولكنني ألجأ دوماً إلى أصدقائي ليعاونونني في الاختيار ..أحياناً أختار أسماء أصدقائي الشخصية لأسبغها على الشخصيات المحورية ولي موقف طريف في هذه المناسبة .. كنت أتناول غدائي أحد الأيام في أحد المطاعم وبينما أتناقش معه حول اسم مناسب لبطلة رواية "اسمي.. بشر" وحينما وصلنا إلى طريق مسدود .. أشار إلى إحدى نادلات المطعم وقال "سنسميها على اسم تلك الفتاة الجميلة فوافقت بلا تردد وهكذا سميت اسم البطلة "ندى".

– ما هي المشكلة التقنية الأكثر صعوبة في العادة التي تعترضك عند كتابة رواية؟

هي ليست مشكلة تقنية ولكنها مشكلة مزاجية بحتة .. تنتابني أحياناً حالة من عدم الرغبة في الكتابة أو تمزيق ما قمت بكتابته، أو إعادة ما كتبت بصورة أخرى لذا أبتعد جداً عن مسودة أي من رواياتي ولا أعود إليها إلا في أفضل حالاتي المزاجية .. وما يشكل مشكلة بالنسبة إلي هي أنني أكتب دوماً بقلم رصاص ثم أضطر لإعادة ما كتبت على اللاب توب .. ولا أستطيع حالياً الاعتماد على أحد لسوء خطي فلا أحد يستطيع قراءة ما أكتب وفهمه سواي.

– إذا لم تكن شخصياتك الروائية تعود لشخصيات واقعية في معظم الأحيان على عكس الحالة السائدة عند أغلب الروائيين مثل همنغواي ولورنس، فكيف تصنعينهم إذاً؟

أنا سيدة خيالية بامتياز .. قد أستقي من الواقع بعد الرحيق لكن تظل زهرة الخيال هي زهرتي المفضلة، أتأمل كثيراً واستمع وأرى كثيراً وأركب الشخصية كما يركب المهندس ماكينة .. ولكنني دوماً أصنع خلل ما لأنفذ به إلى الشخصية لأجعها مميزة تثير مواقفها خيال القارئ وعاطفيته .. قد يكون الخلل شدة الرومانسية، وقد يكون العكس قد يكون شدة الطيبة وقد يكون العكس .. لكنني أستمتع كثيراً برسم تلك اللوحات البشرية حين أمدها بحبر القلم فترتوي وتتحول إلى كائن بشري يعيش بالورق.

– أي الكتاب المعاصرين تحملين له تقديراً أكبر؟

أنا أعشق بهاء طاهر وأقدر أبناء جيلي من الكتاب أشعر أنهم مظلومون في عالم من الميديا والتي لا تفرق بين موهوب ومدعي .. تعجبني كتابات المستشار أشرف العشماوي وأفضل أحلام مستغانمي.

– كيف تصفين قارئك المثالي؟

القارئ المثالي بالنسبة إلي هو من يجتهد ليفهم ما أريد أن أوصله .. من يتواصل معي ليناقشني ويدلني على خطأ قد أرتكبه أو يشجعني على الكتابة ..

– كروائية هل تؤيدين أن هناك أدب (الربيع العربي) أم مازال الوقت مبكراً على هذا النوع من الأدب؟

لا أريد أن أغضب بعض الزملاء ولكنني أرى أن استثمار الحدث الحالي لا يليق بقدسية الفن الروائي .. كل شيء يتغير بعد مدة من الزمن وها نحن قد رأينا كيف انقلب كل شيء من حولنا فصرنا لا نستطيع التفرقة بين الخطأ والصواب .. لم أقرأ بعد ثورات الربيع العربي ما يثير اهتمامي ولكن بالنسبة إلي لن أكتب عملاً روائياً ملحمياً عن الحقبة الحالية إلا حينما يستقر كل شيء وأبني رأياً صحيحاً إلى حد ما فلا أستطيع أن أكتب شيئاً ثم تتغير قناعاتي فيما بعد لأكتب عكسه.

> لا أعتقد أن القارئ قد يهجر الكتاب الورقي حتى وإن توفرت نسخة الكترونية منه.. فرائحة الحبر وملمس الورق عشق خاص بمن يقرأ ومن يقدر ..

– هل توافقينني على أن الوجع والألم وقود الكتابة الروائية؟

وأي شيء يوقد بداخلنا مراجل الإبداع سوى موقد الألم؟ إن الألم والوجع والحرمان هم من يمدون الروائي بتلك الدفقات الشعورية الغامرة والتي تظهر في مواقف وأحداث العمل الروائي وتدفعه دفعاً إلى الكتابة والتعبير ليتخلص من شحنة قد تقتله

– في ظل وسائل التواصل الاجتماعي والثورة الرقمية التي نعيشها هل تعتقدين أن القارئ العربي ابتعد عن القراءة والكتاب؟

في الواقع لا أعتقد أن القارئ قد يهجر الكتاب الورقي حتى وإن توفرت نسخة الكترونية منه.. فرائحة الحبر وملمس الورق عشق خاص بمن يقرأ ومن يقدر .. ربما نجحت الثورة الرقمية في ضم جمهور جديد للكتاب ولكنها أبداً لن تؤثر في جمهور القارئ للكتب الورقية.

– وفاء شهاب الدين كتبت القصة القصيرة والرواية أين تجدين نفسك؟

في الحقيقة أنا أفضل الرواية بصورة خاصة فالقصة القصيرة ومضة حياتية واحدة بينما الرواية آلاف الومضات..عالم تعيشه كاملاً وحينما تنتهي من عيشه تشعر بالإشباع.

– ما هي المميزات التي يمكن رؤيتها ما بين الرواية والقصة القصيرة من حيث البنية والمضمون واللغة؟

كما نعلم جميعاً القصة القصيرة موقف وحيد لغته شديدة التكثيف لا يزيد الحوار به عن عدة جمل مختصرة لكن الرواية تحوى عشرات القصص القصيرة، تتحرر اللغة بها من قيد التكثيف ويتسع الحوار وتستمتع بكثير من المواقف والشخصيات وتعيش معها فترة طويلة.

– يُقال أن الكثير من الروايات العربية هي عبارة عن قصة قصيرة لكن (ممططة) هل تجدين هذا التعبير صحيحاً؟

لا أحب كثيراً المقارنات بين القصة والرواية فالرواية في النهاية كما قلت قصة كبيرة تحتوى العديد من المواقف والجمل والعبارات يتحرك فيها الروائي بخفة ونعومة وسلاسة لا تتحكم به مساحة معينة ولا يضطر لاختزال عباراته أنا أجد في الرواية مزيداً من الحرية.

> الرواية العربية لا يمكن أن نضع لها خريطة ما فهناك موجة عاتية من الروائيين الجدد تمتلئ بها كل الدول العربية ..

– هل الرواية العربية اليوم تتجه ببوصلة وخريطة أم لا؟

في الحقيقة الرواية العربية لا يمكن أن نضع لها خريطة ما فهناك موجة عاتية من الروائيين الجدد تمتلئ بها كل الدول العربية لم تعد الرواية مقتصرة على مصر بل صرنا نحن المصريون نقرأ للكتاب المغاربة والخليجيين واللبنانيين واتسعت رقعة المشاركة كثيراً بانتشار دور النشر التي سهلت انتاج عدد كبير من الأعمال الأدبية.

– أين تجدين موقع الرواية المصرية المعاصرة من بين الروايات العربية؟

أعتقد أن هناك منافسة قوية ولدت حديثاً بين الرواية المصرية العريقة والروايات العربية الوليدة ولكنها ليست ظاهرة سلبية بل على العكس ..هي ظاهرة جيدة تمنح القارئ أفضل ما لدى الكتاب ولكن رغم شدة المنافسة إلا أن الرواية المصرية صامدة صمود الجبال وأسجل إعجابي هنا بجيل الشباب من الكتاب العرب مثل أثير عبد الله ومحمد حسن علوان.

غلاف رواية طوفان اللوتس

> الحياة الثقافية في مصر تعاني شللية وعدم تكافؤ الفرص خاصة في مجال النشر الحكومي والصحافة الثقافية لا تهتم إلا بعدد من الكتاب المعروفين

– هناك احتفاء لدى الروائيين العرب بالأماكن القديمة ماذا يعني هذا بالنسبة لك هل هو حنين للماضي؟

تدري .. الزمن لا يزداد إلا شدة .. وكلما مرت فترة من حياتنا شعرنا بخسارة غامرة تدفعنا للماضي دفعاً حنيناً وألماً .. وما أكثر ما يسيطر علينا حين نزور مكاناً قديماً كان يوماً ما عامراً بحياة مختلفة عن تلك التي نعيشها.

– ما هي السلبيات والإيجابيات في الساحة الثقافية في مصر في الوقت الراهن بالتحديد؟

في الحقيقة أنا أعيش في الريف بعيداً عن الساحة الثقافية وإن كانت لي صداقات بها .. لكنني أفضل العمل في هدوء بعيداً عن ضجة القاهرة .. الحياة الثقافية في مصر تعاني شللية وعدم تكافؤ الفرص خاصة في مجال النشر الحكومي والصحافة الثقافية لا تهتم إلا بعدد من الكتاب المعروفين ولا تولي اهتماماً كبيراً بكتاب الأقاليم والذين لا يجدون فرصة لا للنشر ولا الكتابة عن أعمالهم وعرضها وتحليلها.

– هل أعمالك القادمة ستتناول أجزاء من ثورة 25 يناير؟

لا أعتقد.. لن أكتب عن الثورات إلا حين يستقر كل شيء ونعلم ما الذي يجرى بالتحديد فلا أريد أن اكتب عملاً يغضب مني القراء بعد رحيلي أريد أن أكتب بتجرد وحيادية وأعرض كل شيء من وجهة نظر معقولة.

– كلمة أخيرة تودين توجيهها لمن؟

أريد توجيه كلمة للقائمين على الثقافة في مصر .. أيها السادة .. إلى متى نرزح تحت نير القهر في وجودكم؟ متى سنأخذ فرصتنا كأدباء في العمل في المجال الثقافي متى سننشر في مطابع الدولة ؟ متى سنعيش كما نستحق؟

انتهى الحوار .. شكراً لك

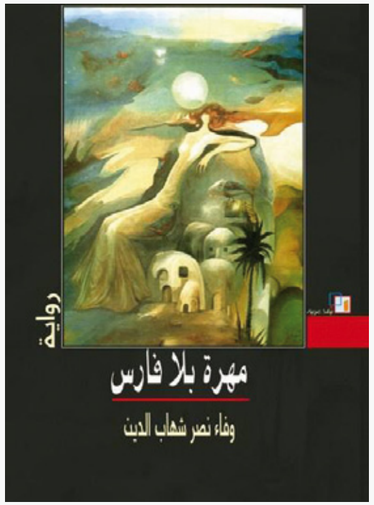

غلاف رواية مهرة بلا فارس

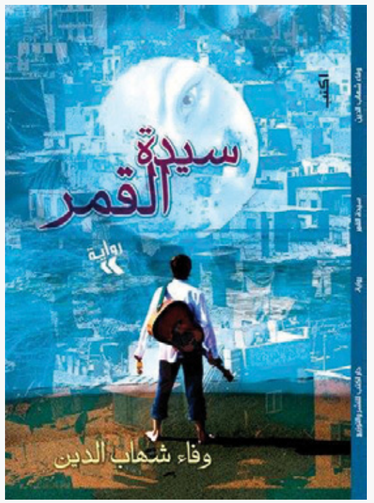

غلاف رواية سيدة القمر